ولا هتك قناع المعقول كسماع المقول وكان يقال
من لم يعرفك غائبا ادناه لم تعرفه شاهدًا اعناه قيل
فلما سمع الرسول مقاله غلامه امر ان ياتيه ففعل فلما
راه الرسول حقق ما كان ظنه به من كونه انه
جاسوسا عليه فاكرمه وقربه وتظاهر له بجهل
وعادة لم مزيد عليها وسأله ان يواصل زيارته
فلبث الجاسوس يعهد ذلك الرسول في ليله ونهاره
مدة متراخية ولما ظن ذلك الجاسوس انه قد حصل
على ما اراد معرفته من امر رسول كسرى ذهب
الى الملك فاخبره ان ذلك الرسول لا ذكاء له ولا
غناء عنده اكثر من انه ذو نجدة وفروسية وبعث
ابيه فوثق الملك بقوله وتخيل الرسول بالقوة
التي شلله بها الجاسوس وكان يقال لم يكن يتعاطى الا قول
بخبر ولا يتنبك باقوال محلتي وكان يقال اذا كان
الخبر يحتمل الصدق والكذب فالعقل له باخذهما

قبل

قبل الامتحان خوف وكان يقال انما يعصى بصدق
الخبر عصمة المخبر لا مثل فروش في ذلك ان المخبر
الصادق اذا لم يكن معصوما فهو عرضة للتلبيس وفرصة
للتدليس وكون المخبر نفسه صدوقا انما يفيد سلامته
من التحريف فيما نقله ولا يفيد عصمة ادراكه فيما
ادركه فقد ينظر الصادق المعقل الى الشمس
فيخبر انها غير سائرة وينظر الى القمر ودونه منقطعات
السحاب فيخبر انه قد ادرك سرعة سيره وينظر من
سفينة جار بها الى البر فيخبر ان البر يجري وينظر الشعوبين
فيخبر عن الاشيا بخلاف ما هي عليه وسمع كلام الببغا
المحجوبة عن نظره فيخبر عن انسان فلم يدخل الخلل
من جهة تحريفه ولكن من جهة ادراكه قيل فلما وثق
الملك بمقالة جاسوسه احضر رسول كسرى واكرمه
وخاطبه بكل قول حسن واخذ منه الكتاب وخلع عليه
واجزل صلته ورده الى منزله مكرما مبرورا واباح
له التصرف واذن لمن اراد ان يقصده في زيارته وتابع